مقدمة

عالم النمل ملىء بالأسرار واللقطات الفريدة التى تفيض بوحدانية الخالق عز وجل، وعلى الرغم من ضراوته فى الهجوم، واستماتته فى الدفاع عن مستعمرته، فإن هناك علاقات مشتركة بين النمل وغيره من الكائنات حيث يستفيد كل منهما من الآخر مثل علاقة المعايشة بين النمل وحشرات المن وأبناء عمومتها من حشرات الجاسيد، وكذلك حشرات رتبة حرشفية الأجنحة، وأساس هذه العلاقة ما تقدمه هذه الحشرات من إفرازات لذيذة الطعم (الندوة العسلية) وفى المقابل يقوم النمل بحماية هذه الحشرات من أعدائها، بل إن بعض أنواع النمل يحتفظ فى أعشاشه ببيض أنواع معينة من المن تقضى بياتها الشتوى على هيئة بيض، ومن الطريف أن النمل يبذل عناية فائقة بهذا البيض حتى ينقس منها المن ويضعه النمل على النبات المناسب حتى يتغذى وينمو ويفرز السائل العسلى (الندوة العسلية) التى يتغذى عليها ويحبها النمل.

ومثل هذه العلاقة موجودة أيضًا بين النمل والنباتات التى تقدم إفرازات رحيقية موجودة على الأوراق، حيث ينجذب النمل إلى هذه الإفرازات وفى المقابل يتولى الدفاع عن هذه النباتات وحمايتها من الحشرات التى تهاجمها.

أما النمل الزارع فيقوم بتقطع الأوراق ومضغها وتحويلها إلى سماد لحدائق الفطر التى يزرعها تحت الأرض.

وثمة جوانب مثيرة أخرى فى حياة بعض أنواع النمل حيث تهاجم شغالات بعض الأنواع أعشاش النمل الأخرى وتقوم بسرقة عذارى النمل التى تهاجمه وتنقله إلى مستعمرتها، وعندما تتطور عذارى النمل المسروق إلى نمل فإنها تعيش كالعبيد فى مساكن أسرية، وشغالات النمل السارق تقوم بعملية السطو هذه بدقة وتخطيط وتنظيم وتحارب بشجاعة فائقة، حيث تقوم بالعض واستعمال القاذفات

الكيماوية فى الهجوم. والنملة الصفراء الشائعة تبنى أعشاشها على شكل كومة كبيرة طويلة محورها فى اتجاه الشرق لدرجة أن رعاة الأغنام فى منطقة الألب تستدل بهذه الأعشاش لمعرفة الاتجاهات.

وللنمل حواس حادة للمس والشم والتذوق ومراكز هذه الحواس منتشرة على جميع أجزاء الجسم ولكنها تكون مركزة على قرون الاستشعار وتستخدم النملة قرون الاستشعار لفحص الأشياء وأيضا لنقل المعلومات بين أفراد المستعمرة. ويُعْتَقَدُ أن لضربات قرون الاستشعار – والتى تكون قوية أو لطيفة أو تكون سريعة أو بطيئة – مدلولا فى نقل الأفكار بين الأفراد. فالتقاء الأصدقاء يعطى النمل رضا واضحا، أما التقاء الأعداء فيصحبه تناحر وعراك. وبعض فصائل النمل تتأثر غددها الشرجية بالغذاء الذى تكشفه فتفرز مادة نفاذه الرائحة فى صورة خطوط تعتبر كمرشد تمتد من مكان الطعام إلى العش.

فى هذا الكتاب نعرض بتوفيق الله بعض الجوانب المثيرة فى حياة النمل داعيا المولى عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصا لوجه الكريم ويغفر لى الزلل ويجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف

د. رمضان مصرى هلال